من الاستقرار على سنن النظام والاستمرار على وتيرة
الاجتماع والالتئام انما هو بمعرفة الحلال والحرام والتمييز
بين الجائز والفاسد في وجوه الاحكام • وبحوره زاخرة
ورياضه ناضرة ونجومه زاهرة • واصوله ثابتة وفروعه
نابتة • لا يفنى بكثرة الانفاق كنزه • ولا يبلى على طول
الزمان عزه • واني لا استطيع كنه صفاته ولو ان اعضائي
جميعا تكلمت اهله قوام الدين وقوامه وبهم ائتلافه و
انتظامه • واليهم المفزع في الآخرة والدنيا • والمرجع في
التدريس والفتوى خصوصا ان اصحابنا رحمهم الله لهم خصوصية
السبق في هذا الشأن والناس لهم اتباع الناس في الفقه
عيال ابي ح رضي الله عنه ولقد انصف الامام الشافعي
رضي الله عنه حيث قال من اراد ان يتبحر في الفقه فلينظر
الى كتاب ابي حنيفة كما نقله ابن وهبان عن خزيمة وهو
كالصديق رضي الله عنه له اجره واجر من دون الفقه والفه
وفرع احكامه على اصوله الى يوم القيامة وان المشايخ الكرام
قد الفوا ما بين مختصر ومطول من متون وشروح و
فتاوى واجتهدوا في المذهب والفتوى وحرروا ونقحوا
شكر الله سعيهم الا اني لم ار لهم كتابا يحكي كتاب الشيخ تاج
الدين ابن السبكي الشافعي مشتملا على فنون في الفقه وقد كنت
لما وصلت في شرح الكنز الى تبييض باب البيع الفاسد
الفت كتابا مختصرا في الضوابط والاستثناءات سميته
بالفوائد الزينية في فقه الحنفية وصل الى خمسمائة ضابط
فالهمت ان اصنع كتابا على النمط البديع مشتملا على سبعة
فنون يكون هذا المؤلف النوع الثاني منها الاول
معرفة القواعد التي ترد اليها وفرعوا الاحكام عليها وهي

مدح اهل الفقه

وهي اصول الفقه في الحقيقة وبها يرتقي الفقيه الى درجة
الاجتهاد ولو في الفتوى واكثر فروعها ظفرت به في
كتب غريبة او عثرت به في غير مظنته الا اني بحول الله
وقوته لا انقل الا الصحيح المعتمد في المذهب وان كان
مفرعا على قول ضعيف او رواية ضعيفة نبهت على ذلك
غالبا وحكي ان الامام ابا طاهر الدباس جمع قواعد مذهب
ابي حنيفة سبعة عشر قاعدة ورده اليها وله حكاية مع
ابي سعيد الهروي الشافعي فانه لما بلغه ذلك سافر اليه
وكان ابو طاهر ضريرا يكرر كل ليلة تلك القواعد في مسجده
بعد ان يخرج الناس منه فالتف الهروي بحصير وخرج
الناس فغلق ابو طاهر الباب وسرد منها سبعة فحصل
للهروي سعلة فاحس به ابو طاهر فضربه واخرجه من المسجد
ثم لم يكررها فيه بعد ذلك فرجع الهروي الى اصحابه وتلاها
عليهم الثاني الضوابط وما دخل فيها وما خرج منها وهو
انفع الاقسام للمدرس والمفتي والقاضي فان بعض المؤلفين
يذكر ضابطا ويستثني منه اشياء فاذكر فيه اني زدت اشياء
اخر ممن لم يطلع على المزيد ظن الدخول وهي خارجة كما ستراه
ولهذا وقع بديعا حسنا عند اهل الابصار وابتهج به من هو موفقا
اولي الالباب الثالث معرفة الجمع والفرق الرابع الالغاز
الخامس الحيل السادس الاشباه والنظائر السابع ما حكي
عن الامام الاعظم وصاحبيه والمشايخ المتقدمين والمتأخرين
من المطارحات والمكاتبات والمراسلات والنوادر
وارجو من كرم الفتاح ان هذا الكتاب اذا تم بحول الله
وقوته يصير نزهة للناظرين ومرجعا للمدرسين ومطلبا
للمحققين ومعتمدا للقضاة والمفتين وغنيمة للمحصلين

للمحصلين